ثم فسر الشارح معنى أومأ فقال أومأت الى الرجل اذا كان أمامك
فأشرت اليه بيدك واقبلت اصابعك نحو راحتك تأمره
بالاقبال اليك وأوبأت اليه بالباء اذا كان خلفك ففتحت
أصابعك الى ظهر يدك تأمره بالتأخر ومثله قول ابن القطاع
ومأت اليه ومئا وأومأت ووبأت اليه وبئا وأوبأت أشرت
الأول بالميم تأمره بالاقبال اليك وبالباء تأمره بالتأخر عنك
وعكس المجد فقال الايباء يعني بالموحدة الاشارة بالاصابع
من أمامك ليقبل والايماء من خلفك ليتأخر [illegible] وهو سهو
قلم لمخالفته لما عليه الجمهور وايباء بالباء ليس بمسموع فضلا
عن وضعه في قالب المشهور وقد اعترضه عليه شارح الحاوي
وانشد للرد عليه قول الشاعر
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
والبيت أنشده الجوهري أيضا ونسبه للفرزدق وقوله بيده يعني
على الهيئة المتقدمة كما يدل عليه قوله يأمر بالاقبال وزعم
في المصباح أن الايماء لا يختص باليد بل يكون باليد والرأس
والعين والحاجب وغير ذلك ويؤيده قوله
«فما كان الا ومؤها بالحواجب» وقال يأمر ضمير المرء
ومفعوله محذوف أي يأمرهم أي الرجال بالاقبال أي الاتيان
~~والجيء~~ والمجيء قوله
ورفأ الثوب وهذا يرفأ وهذا الناس وهذا يهدأ
يرفأ أي يخيط يهدأ أي يسكنه [illegible]
قال الحريري في كتاب الياقوتة في رفأ لغتان لمعنيين مختلفين
كان معناه الالتئام والالتحام ومن لم يهمز كان معناه الهدوء
والسكون قال الشاعر
رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
أي سكنوني

أي سكنوني ونقله شارح الأصل وسلمه وأقول أخبار هذه
التفرقة أيضا ابن السكيت وغيره ونقله الجوهري لكن في
ابن القطاع أنه يقال رفأ مهموزا وغير مهموز بالمعنيين معا
فيقال رفأت الثوب اذا أصلحته والرجل سكنته وهديته
وكذلك رفوتهما كدعا وقال المجد رفأ الثوب كمنع لأم خرقه وضم
بعضه الى بعض والقوم سكنهم وبينهم أصلح وقال
في الواو رفا الثوب كدعا أصلحه وفلانا سكنه من الرعب
وهذا الاستعمال هو مقابل الفصيح والله أعلم. وقد
أغرب في المصباح فقال رفوت الثوب رفوا من باب قتل وفيه
رفيا من باب رمى لغة بني كعب وفي لغة رفأته أرفأه مهموزا
بفتحتين اذا أصلحته فان ظاهره ربما يقتضي اختصاصه [illegible]
الواوي ومرجوحية رفأته المهموز حيث أخره وعزاه للغة
منكرة وقد انفرد بحكاية رفى كرمى وأما هذا فليس فيه الا
هذه اللغة التي أورد الناظم تبعا للأصل فقوله ورفأ هو
بفتح الراء المهملة والفاء مهموزا وفاعله ضمير عائد على المرء
السابق في البيت قبله أو على محذوف أيا كان لأنه لم يرد
فاعل معين أي ورفأ الشخص والراقي أو نحو ذلك والثوب
مفعوله وهذا الشخص يرفأ بفتح المثناة التحتية والفاء بينهما
راء ساكنة مهملة مضارع رفأ كمنع يمنع وهذا هو بفتح الراء
والدال المهملة مهموز والناس فاعله وهذا الشخص يهدأ
مضارع هدأ كمنع أيضا وقوله يرفأ أي يخيط اعادة لبيان
معناه ونفس مدلوله يعني ان رفأ معناه ومدلوله يخيط
مضارع خاط الثوب خياطة وصح تفسيره بلازم الخياطة
[illegible] الرفو لأنه اصلاح الثوب [illegible]
الخياطة فانه استعمل في الاصلاح [illegible]

Copyright © King Saud University